ان هذا الترتيب الجديد لاوضاع المنطقة ، والاحلاف الناجمة عنه ، ان تمت ، لن تؤدي الى انسحاب اسرائيل من المناطق المحتلة ولا الى قيام دولة فلسطينيه مستقلة ، كما يزعم السادات · واكثر ما يمكن ان نتوقعه ، في مثل هذه الحاله، هو انسحاب اسرائيلي من مساحة كبيرة من سيناء ، مع ضم مناطق معينة من شبه الجزيرة ، خصوصا في العريش وشرم الشيخ ، اليها · كما ستضم منطقة الجولان الى الكيان الصهيوني · واما الضفة الغربية وقطاع غزة فستبقيان تحت السيطرة الصهيونية ايضا، وتتحولان الى مستعمرة اسرائيلية ، بينما سيسمح للاردن ضمن « حل وظيفي » بشيء من الاشراف عليها لكي يتحمل ، ببساطة ، المتاعب والاضرار الناجمة عن ذلك ·

وعلى الصعيد الاجتماعي سيؤدي هذا الوضع الى مزيد من الانفتاح الاقتصادي وتشجيع التطلعات الاستهلاكية ، فتدخل المنطقة في لعبة التضخم المالي وارتفاع الاسعار المستمر، وتسيطر الاحتكارات الاجنبية ووكلاؤها، ويزداد الاغنياء غنى والفقراء فقرا ·

واذا تم مثل هذا الترتيب الجديد لاوضاع المنطقة ، يمكننا ان نتصور مجموعة من الخطوات الاخرى المتممة له ، تتمثل في هجمة امبريالية ـ صهيونية ـ رجعية على كافة الانظمة التقدمية في المنطقة وجوارها ، وعلى منظمة التحرير الفلسطينية ، وكافة التنظيمات والاحزاب الوطنية والقومية ، لسحق منجزات حركة التحرر العربي كليا ·

ان الزعماء ، سواء كانوا معتوهين او حكماء ـ وخصوصا في العالم الثالث ـ هم الذين يصنعون تاريخ بلادهم ، خيرا كان او شرا · والسادات واحد من هؤلاء الزعماء الذين يبدو انهم لا يتقنون الا صناعة الشر · ان شخصية الرجل وسياسته خطيرتان للغاية ، ويكاد يذكرنا ، من حيث النتائج الخطيرة التي قد تترتب على مشاريعه ، ان سمح لها بالمرور ، بشخص اخر في تاريخ العرب الحديث (وخصوصا تاريخ فلسطين) هو الملك عبد الله بن الحسين ، مؤسس مملكة شرق الاردن وجد الملك حسين الحالي ·

لقد كان الملك عبد الله رجلا طموحا وماكرا ، توسم البريطانيون فيه الخير عندما اتجهوا لتدعيم نفوذهم ورسم خططهم الامبريالية في المشرق العربي ، فخلقوا امارة شرق الاردن وسلموها له ، واعتمدوه كأحد عملائهم الرئيسيين في المنطقة ، بينما كان وايزمان ، الذي كان من ابرز العاملين لاستصدار وعد بلفور سنة ١٩١٧ ، هو الشخص الموازي له صهيونيا، بالنسبة لفلسطين · ولم يقنع عبد الله بتلك الامارة الصحراوية التي سلمت له ، فوقع في حب امارة فلسطين ايضا ووجه انظاره كذلك صوب سوريا والعراق ولبنان · وبالنسبة لفلسطين بالذات لم ير عبد الله حرجا في عقد حلف مع الصهيونيين ، فاقترح